Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويخطّئ الكاتب من ظن أن قصده في هذه المسرحية هو مجتمعات الاستبداد الشرقي، فالمجتمعات الطبقية ليست غير سلسلة معقدة من عمليات التنكر تصل في ذروتها إلى التجريد الممض: الملك- الحاكم بعامة. وبعد عقد من إنجازه لهذه المسرحية يصرح بدافعه إلى كتابتها: إنه فيض المسرح السياسي الذي جاء بعد هزيمة 1967، والذي اكتفى بنقد البطانة والإدانة الأخلاقية للنظام، مما لا يحل مشكلة الواقع السياسي، فاستبدال ملك بملك لا يغير شيئاً جوهرياً في الواقع، مادام النظام ذاته باقياً. والبديل هو تقويض نظام التنكر والملكية بالتهام ذروته ورمزه: الملك، لذلك كان التهام الملك في (الملك هو الملك).

وليس ذلك بالدافع إلى الكتابة وحسب، بل هو دافع ما في المسرحية، في ميكانيكية وتطرف -بعبارة الكاتب نفسه- كانا مقصودين لمعارضة التفسير الأخلاقي للتاريخ، والذي يقوّم المراحل التاريخية بمزاج الحاكم.

2- بعد سبعة عشر عاماً من (الملك هو الملك) جاءت (منمنمات تاريخية). وبالإضافة إلى اتصالها بتاريخ وتجربة مشروع سعد الله ونوس المسرحي والفكري عبر العلامتين الكبيرتين (الواقع- التاريخ)، نحسب أن كتابة (منمنمات تاريخية) و(طقوس التحولات والإشارات) أيضاً قد كانت على صلة عضوية بما طرأ في الرواية منذ مطلع الثمانينات -وفي سورية خاصة- من الحفر في التاريخ وصياغة الذاكرة، والأسئلة التي توحّد الأزمنة: الماضي والحاضر والمستقبل، فضلاً عما سبق ذلك منذ السبعينيات، وتزامن معه حتى الآن، من اشتغال المفكرين على تلك الشواغل.

لقد عاد الكاتب في (منمنات تاريخية) إلى الوثيقة، وخلفه بخاصة بيتر فايس في الوثيقة والمسرح الوثائقي، حيث يتحقق تغريب أحدّ على المستوى الفني، وحيث تغدو المسرحية لعبة الوثائقي من جهة، وموضوعيته من جهة (مسرح داخل مسرح). ولكن كما أبدع ونوس تجربة فايس في خلق آخر هو مسرحية (رحلة حنظلة من الغفلة إلى اليقظة)، أبدع الوثائقي في خلق جديد هو (منمنات تاريخية)، فبحث في المصادر والمراجع، ونقل منها، ليدحض دعوى المثقف التقني، ويؤكد حاجة بلادنا إلى المثقف المنغمس بتاريخه والملتزم بواقعه والحريص على الثراء المعرفي والتجديد الإبداعي.

إنها القراءة المبدعة والإبداعية للتاريخ والثقافة والواقع. وهي القراءة التي تماثل بين المثقف التقني والمثقف الذي يقدم نفسه على أنه ذو رسالة بتوكيده على ارتباطه بالواقع، لكنه بدلاً من أن يبدأ من الواقع، يحول القضايا الملموسة إلى